كإحدى العلامات الإيجابية البارزة
في تاريخ البحرين الحديث :

احتفال كبير بدء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لمسيرته الخيِّرة

سمو ولي العهد في برقية تهنئة لسعادة رئيس المجلس:
هذا المجلس سيسهم في تكريس الوحدة الوطنية وتأكيد قيمها ومضامينها

كتبه : لطفي نصر

على صخرة الوحدة الوطنية تتحطم كل محاولات التفريق بين أبناء الوطن الواحد ومجتمع الأسرة الواحدة، ولذلك كانت ولا زالت توجهات القيادة السياسية في البلاد هي جمع كل أبناء البحرين على كلمة سواء .. والسعي إلى استحداث كل ما يحقق هذه الأهداف الوطنية الكبيرة .. ومن هذه المنطلقات صدر المرسوم رقم ١٩ لسنة ١٩٩٦ عن حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى بإنشاء مجلس أعلى للشئون الاسلامية .. ثم صدر قرار صاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر بتشكيل المجلس برئاسة سعادة وزير العدل والشئون الاسلامية وعضوية ثمانية أعضاء روعي في اختيارهم أن يعبروا عن هذه الوحدة الوطنية، سواء من عينوا بحكم مناصبهم او من أصحاب الفضيلة المعيّنين.

● سعادة وزير العدل والشئون الإسلامية رئيس المجلس يلقي كلمته ●

سعادة وزير العدل رئيس المجلس أمام الاحتفال:

قيام المجلس ترجمة عملية لكل ما يتعلق بالعمل الاسلامي الخلاق والإختلاف

جاء مرسوم إنشاء المجلس مجسداً الأهداف بوضوح عندما نص على ان يختص المجلس بالشئون الاسلامية في البلاد ويضع البرامج ويعد الدراسات لتطوير الأنظمة الإسلامية بما يتفق وروح العصر مع الحفاظ على التراث الاسلامي العريق، كما يعمل المجلس على وحدة الصف بين المسلمين والمحافظة على القيم والتقاليد الإسلامية السمحة وترسيخها وتنقية الفكر الإسلامي من الشوائب التي تنال منه.

وفي سبيل تحقيق المجلس لأهدافه هذه نص المرسوم على أن يقوم المجلس بالعديد من المهام أبرزها العمل على التقريب بين المذاهب الاسلامية والابتعاد عن كل ما يشق صفوف المسلمين ووحدتهم.

وكان حدثا هاما في تاريخ البحرين عندما نظمت وزارة العدل والشئون الاسلامية وتحت رعاية سعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وزير العدل والشئون الاسلامية مؤخراً احتفالاً كبيراً بمناسبة بدء المجلس لمسيرة عطائه من اجل خير الإسلام والمسلمين في البحرين..

وقد حضر الاحتفال الذي أقيم بهذه المناسبة في قاعة الاحتفالات بمبنى الوزارة سعادة السيد محمد حسن حميدان رئيس مجلس الشورى وسعادة السيد محمد ابراهيم المطوع وزير شئون مجلس الوزراء والإعلام، وسعادة الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن راشد آل خليفة وكيل وزارة العدل والشئون الإسلامية وعدد من أعضاء مجلس الشورى، وسعادة الشيخ سلمان بن عبدالله آل خليفة الوكيل المساعد للتوثيق والتسجيل العقاري، وسعادة الشيخ خليفة بن حمد آل خليفة الوكيل المساعد للشئون الإسلامية، وأعضاء المجلس الأعلى للشئون الإسلامية وأصحاب الفضيلة القضاة والمشايخ ورجال الدين وعدد من المدعوين.

لفتة كريمة

وكانت لفتة كريمة من لدن صاحب السمو

للاهتمام الكبير للقيادة السياسية أخطر على الأمة الاسلامية من كل أسلحة الأعداء

● أثناء حفل افتتاح المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ●

الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين أن يبعث عقب إعلان بدء المجلس لجلساته ومسيرته برقية تهنئة إلى سعادة وزير العدل والشئون الاسلامية رئيس المجلس مهنئا فيها سعادته ببدء أعمال المجلس بناء على المرسوم الأميري الصادر بإنشائه وتحديد اختصاصاته، مبديا سموه احترامه وتقديره لأعضاء المجلس لما يتحلون به من خبرة وعلم.

كما أكد صاحب السمو ولي العهد أن هذا

الأيام القادمة والأعمال التي سيقوم بها

المجلس سيسهم مع مؤسسات الدولة الأخرى في تكريس الوحدة الوطنية وتأكيد قيمها ومضامينها لما يعود على المواطنين بالخير .. كما أشار سمو ولي العهد في برقيته أن مسيرة هذا المجلس ستقدم المؤشر والدليل القاطع على تلاحم هذا الشعب وتكاتفه والتفافه حول القيادة الحكيمة لحضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى .

الاحتفال

وأمام الاحتفال الذي بدأ بآيات من الذكر الحكيم تحدث سعادة الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة وزير العدل والشئون الاسلامية رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، وفضيلة الشيخ سليمان محمد المدني رئيس محكمة الاستئناف العليا الجعفرية عضو المجلس .. وتحدث امام الحفل أيضا فضيلة الشيخ عدنان القطان قاضي المحكمة العليا الشرعية السنية عضو المجلس..

وقد أكد المتحدثون في كلماتهم أهداف ورسالة المجلس ودوره في ترسيخ الوحدة الوطنية وتحقيق التلاحم والتكاتف بين أبناء وطن الأسرة الواحدة .. كما أكدوا بأن هذا المجلس يأتي ترجمة عملية للاهتمام الكبير والمتواصل من لدن القيادة الحكيمة في البلاد بكل ما يتعلق بالعمل الإسلامي .. كما أكد بأن المهمة المطروحة امام المجلس هامة وحتمية وجليلة فليس هناك أعظم من خدمة الإسلام.

كما أكد المتحدثون بأن هذا المجلس سيعمل على ترسيخ القيم الإسلامية ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة وتوعية المسلمين بالالتزام بأحكام دينهم وتخليص الفكر الإسلامي من الشوائب، وتنقية الخطاب الاسلامي من المفاهيم الغربية، وجمع كلمة المسلمين ومحاربة التفرقة والتمييز الطائفي.

واكدوا بأن المجلس الأعلى للشئون الاسلامية سيقطع دابر البلبلة الفكرية ويزيد أفراد المجتمع تلاحما وتماسكا بين القيادة والشعب، كما يرمي إلى توحيد نظرة المواطنين حيال المسائل الكبرى والخطيرة التي تهم البلاد وتهدد أمنها واستقرارها .

نص كلمة وزير العدل

وفيما يلي نص كلمة سعادة وزير العدل والشئون الإسلامية رئيس المجلس بهذه المناسبة

المجلس ستكون البرهان على صلاحيته

● فضيلة الشيخ سليمان المدني يلقي كلمته ●

بسم الله الرحمن الرحيم

يسعدني في هذا اليوم المبارك الذي تشاركوننا فيه الاحتفال بقيام المجلس الأعلى للشئون الاسلامية الذي باسم اللّه الرحمن الرحيم وعلى بركته نحتفل بقيام هذا المجلس الذي يأتي ترجمة عملية للاهتمام الكبير والمتواصل من حضرة صاحب السمو الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة أمير البلاد المفدى وصاحب السمو الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس الوزراء الموقر وصاحب السمو الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد الأمين وحكومة البحرين الراشدة ، بكل ما يتعلق بالعمل الاسلامي انطلاقاً من الايمان العميق الذي يمتاز به أبناء البحرين والذي واكب مسيرتهم الطويلة منذ ظهور الاسلام ، الذي جاء دينا يدعو للسلام ، ويؤكد على

فضيلة الشيخ سليمان المدني:

المجلس يسعى إلى جمع كلمة المسلمين ولمّ شملهم على مبدأ التوحيد

الأمن. ويقوم على التلاحم الصلب والتآخي العميق بين أبنائه والمؤمنين به ، ان المهمة المطروحة أمامنا هامة وجسيمة وجليلة في نفس الوقت فليس أعظم من خدمة الاسلام وتقديم كل ما تسعه الطاقة من جهد ، لنشره وشرحه وتنقيته وتطهيره مما يحاول البعض الصاقه به مما لم يأت به كتاب ولا سنة ولا مأثور ولا مشهور ، وأرجو أن تسمحوا لي ونحن نبدأ مسيرتنا الهامة في هذا السبيل أن أشير إلى بعض الملامح التي أرجو أن تكون محل تفكيرنا واهتمامنا .

أولاً : ان العمل الاسلامي وخدمة كل ما يتعلق به ، يحتل مكاناً بارزاً في بؤرة الاهتمام لدى قيادة البحرين ، ولقد كانت توجيهات سمو أمير البلاد المفدى وما زالت تؤكد على توفير كل الامكانيات اللازمة لهذا الهدف النبيل ، كما أن توجيهات سموه لا تتوقف بضرورة توفير كل ما يتطلبه العمل في هذا السبيل ، ايماناً راسخاً بعظمة الاسلام ، ويقينا عميقاً بأن هذا العمل واجب يفرضه الايمان بالله ، درعاً يحمي ويصون ويحفظ .

ثانياً : ان الهجمات التي يتعرض لها ديننا الحنيف والتي بدأت في السنوات الأخيرة تأخذ العديد من الأشكال الغريبة والمشبوهة والمتشابكة والمدسوسة تلصق بالاسلام ما ليس فيه ، وتنسب اليه ما هو منه براء ، أصبحت تقتضي حشد الامكانات الفكرية والمادية والبشرية ، لإزالة ما ينسب زوراً للدعوة السمحة وإظهار ما يحتوي عليه ديننا الحنيف من مظاهر العظمة وملامح السمو ، وتقديم صحيح الدين لجماهير المسلمين بعيداً عن التهاون وبعيداً عن الشطط .

ثالثاً : ان التصدي للمحاولات التي تستهدف الاسلام وتستهدف المسلمين يقتضي توحيد الصف ، وجمع الكلمة ، ورأب كل الصدوع ، فالخلاف والاختلاف أخطر على الأمة الاسلامية من كل أسلحة الأعداء ، بل ان التفتت والتشرذم والاغراق في الفرعيات والخلاف حول الأمور الهامشية ، سلاح للعدو أمضى من كل أسلحة الحرب السافرة ، فقد أدركت القوى المعادية لهذه الأمة ومنذ وقت طويل ، ان الحرب على الاسلام لا يمكن ان تكون حرب مواجهة ، لأن المواجهة تستثير حمية المسلم ، كما أدركت أن التسلل للصفوف الاسلامية وتحويل المسلمين إلى حرب على المسلمين هو الاسلوب الأمثل لحصار هذا الدين وحصار هذه الأمة . وقد استطاعوا وبنجاح ملحوظ غرس الكثير من الأفكار الخاطئة التي نشهد اليوم بعض ثمارها المرة في أكثر من مكان بالعالم الاسلامي مما أصبح يقتضي ايقاظ

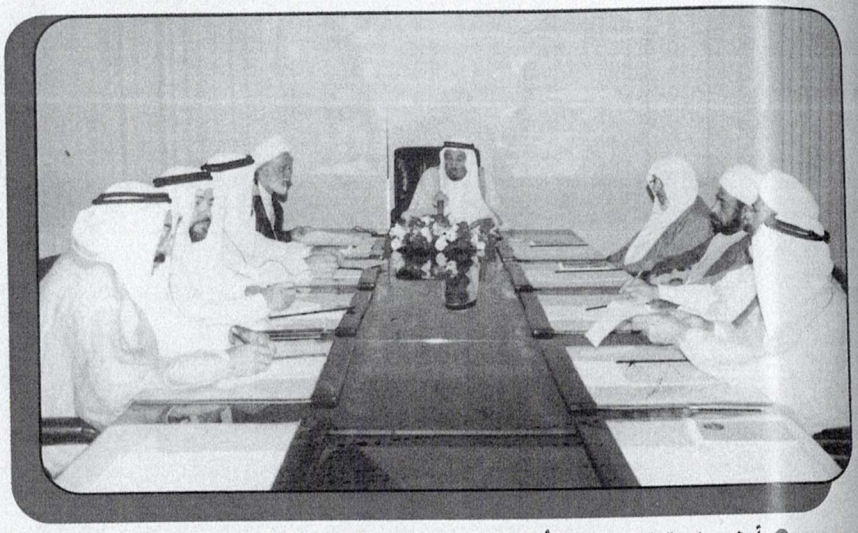

● أول جلسة للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية برئاسة وزير العدل ●

فضيلة الشيخ عدنان القطان:

وجود هذا المجلس أضحى من الضروريات

العقول والضمائر لفضح هذه الهجمة الشرسة والخبيثة والتصدي لها.

رابعاً : اننا ونحن نطل على مشارف القرن الحادي والعشرين أصبحنا في حاجة ماسة إلى إعادة تأهيل القائمين على الدعوة الاسلامية ، وإحاطتهم بمعطيات العصر الجديد وتدريبهم تدريباً يجعلهم قادرين على الوصول بسرعة إلى عقول المسلمين وقلوبهم ، ويجعلهم قادرين في نفس الوقت على إدراك الأساليب الجديدة في الهجوم على الاسلام وهي أساليب تتغير وتتبدل وتمتطى أحدث معطيات العصر في الأفكار والأدوات ، وصولاً لفهمها واختيار أفضل السبل لمواجهتها وإحاطة المسلمين وخاصة جموع الشباب بأبعادها وأهدافها ومراميها .

الاخوة الأفاضل :

إن أهداف هذا المجلس ومراميه واضحة تضمنها المرسوم الأميري رقم ١٦ لسنة ١٩٩٦.

وكلها خير وبركة وخدمة للإسلام والمسلمين وإن الأيام القادمة والأعمال التي سيقوم بها المجلس هي المحك والبرهان على صلاحية هذا المجلس ومعرفة مقدار ما يقدمه من خدمة جليلة لهذا البلد وأهله وإننا بعون الله وتوفيقه نرجو أن تكون نتائج تلك الأعمال هي الجواب الشافي لمن يهاجم ويشكك في هذا المجلس وهو وليد بغير وجه حق متمسكين بقول الله سبحانه وتعالى ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ .

اللهم أعنا بهديك وأعنا على خدمة دينك ووفقنا لكل ما فيه الخير للإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، ،

كلمة فضيلة الشيخ سليمان المدني

وفيما يلي نقدم نص كلمة فضيلة الشيخ سليمان المدني:

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، وبعد..

فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه المجيد : ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾ وقال جل من قائل : ﴿ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ فجعل سبحانه الإعتبار بعد

لأنه سيقطع دابر البلبلة الفكرية

● سعادة وزير العدل والشئون الإسلامية يتوسط رئيس مجلس الشورى والوزير محمد المطوع ●

الإيمان به وبملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر بالعمل ، فإن كان العمل صالحاً مفيداً لخلق الله، معيناً على طاعة الله ، فإن نتيجته الفوز عند الله سبحانه ، بحسن الأحدوثة في الدنيا، وحسن الثواب في الآخرة ، وإن كان العمل سيئاً مضراً بمصلحة الناس ، منفراً من اتباع الهدى كان جزاؤه سوء السمعة في هذه الحياة والبعد عن الله سبحانه في الحياة الأخرى .

ونحن هنا في هذا المجلس وانطلاقاً من توجيهات صاحب السمو أمير البلاد المفدى ، ومساعدة سمو رئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وسمو ولي العهد الأمين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ، إنما يحدونا الأمل على رفع المستوى الديني لأبناء شعبنا ،

ونشر الثقافة الإسلامية الصحيحة وتوعية المسلمين على الإلتزام بأحكام دينهم ، والتمسك بشريعتهم ، وتخليص الفكر الإسلامي من الشوائب التي تلحق به ، وتنقية الخطاب الإسلامي من المفهومات الغربية التي أخذت تتغلغل فيه ، وذلك عن طريق توفير السبل لذلك بإعداد الكوادر المتخصصة من طلاب العلوم الإسلامية ، وإيجاد الحرية التامة للدعاة إلى اللّه سبحانه لأن يقوموا بتوعية المسلمين وحثهم على العمل بكتاب اللّه وسنة رسوله. كما يسعى هذا المجلس إلى العمل على جمع كلمة المسلمين ، ولمّ شملهم على مبدأ التوحيد ، ومحاربة التفرقة والتمييز الطائفي وكل ما من شأنه تفرقة المسلمين ، وتمزيق صفوفهم ، وتوهين كلمتهم .

نسأل اللّه سبحانه أن يوفقنا للخير ، وأن يعيننا على القيام بهذه المسئولية ، إنه على كل شيء قدير . والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

الشيخ عدنان القطان يتحدث

ونقدم الآن كلمة فضيلة الشيخ عدنان بن عبدالله القطان التي ألقاها في ختام الاحتفال بهذه المناسبة :

الحمد للّه رب العالمين والصلاةُ والسلامُ على أشرفِ الأنبياءِ إمامِ المُرسلين سيدِنا ونبينا محمدٍ صلى اللّه وسلم عليه وعلى آلهِ الطيبين الطاهرين ، وصحابته الغرِ الميامين والتابعين ومن تَبِعَهُم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

يقول صلى اللّه عليه وآله وسلم " من لا يشكرِ الناسَ لا يشكر اللّه " وانطلاقاً من هذا الحديث ومفهومه فإنه يسرنا ويسعدنا أن نلتقي جميعاً في هذا اليوم المبارك بمناسبة افتتاح المجلس الأعلى للشئون الاسلامية لنتقدم بالشكر الجزيل ، والعرفان الجميل ، لقيادتنا الرشيدة حفظها اللّه ، لموافقتها على تشكيل هذا المجلس وثقتها الغالية التي أولتنا إياها والمتمثلةِ في اختيارنا أعضاءَ في هذا المجلس.

وإنها واللّه مسئوليةٌ كُبرى وأمانةٌ عُظمى نسألُ اللّهَ أن يُعيَنَا على تحملها ويوفّقنا جميعاً لما يحبه ويرضاه " كما نتقدمُ بالشكر الجزيل لسعادةِ وزيرِ العدلِ والشئون الاسلامية ووكيل الوزارة والوكيلِ المساعد للشئون الاسلامية لجهودِهم المُباركة وسَعيهِم الدؤوب ، وبذلهم وعطائِهم المُستمر لخدمةِ الاسلام والمسلمين ، ومنها سَعيُهم لتشكيلِ هذا المَجلس ، فجزاهُم اللّهُ خيرَ الجزاء ، وجعَل ذلك في موازين

● جانب من حضور كبار المسئولين ●

حسناتهم .

ونَحنُ أيها الأخوة حينما نشعر بثقةِ قيادتِنا السياسية وحُسنِ ظنها بنا ، فإن ذلك سيدفَعُنا إن شاء اللّه إلى الحماسِ والاستعدادِ والقُدرةِ على مواصلةِ العمل ، وتَقديم كل ما يُمكنُ تَقديمُه في سبيل خدمةِ ديننا الاسلامي الحنيف ، وخدمةِ وطننا ورفعَتِه وتَقدُمه والحفاظِ على أمنهِ واستقراره .

ولا شك أن الدور الذي أُنيطَ بهذا المجلس يُعتَبرُ في غايةِ الأهمية . فهذا المجلسُ كما جاء في المرسومِ الأميري يختَصُ بوضع البرامج ويُعدُ الدراسات لتطوير الأنشطةِ الاسلامية بما يتفقُ وروحَ العصر ، مع الحفاظِ على التُراث الاسلامي العَريق ، كما يَعَملُ على وَحدَةِ الصف بينَ المُسلمين والمحافظةِ على القيمِ والتقاليدِ الاسلاميةِ السمحة وترسيخِها وتنقيةِ الفكر الاسلامي من الشوائبِ التي تَنالُ منه .

ومن مهامِه : العملُ على التقريبِ بين المذاهب الاسلامية والابتعادِ عن كُلِ ما يَشقُ صُفوفَ المُسلمين ووحدتِهم .

فوجودُ هذا المجلس أضحى من الضروريات ولـيس مـن بـابِ الـترف الـفـكـري ، لأن وجـودَ مرجعيةٍ اسلاميةٍ في البلادِ يُحَقِقُ أكثرَ من غرَض ... فهو يقطعُ دابرَ البلبلة الفكرية التي تَحدُثُ في صُفوفِ عامةِ الناس . أثرَ أي حَدَث وبخَاصةٍ الكبيرةِ منها ، فإذا وُجدت مرجَعية تَقولُ رأيَها في الأمر فإنها تختَصرُ الكثيرَ من الاجتهاداتِ والآراءِ المُتضاربةِ التي تَترَافقُ عادةً مع مثل هذه الأحداثِ ، وتختَصِرُ بالتالي الحساسياتِ التي تثور بسببِ تَبني هذا الرأي أو ذاك .

كذلك فإن وجودَ مثلَ هذا المجلس الأعلى سيعززُ الوحدةَ الوطنيةَ بين أفراد المجتمع ويُعَدُ خطوةً لا يستهانُ بها ، ومكسَباً سَيقوي بإذن اللّه الوحدة الوطنية بين كافةِ فئات الشعب ، وزيادةِ التلاحم والتماسُك بين القيادةِ والشعب .

كما ينبغي أن نَعلمَ أن وجودَ هذا المجلس الأعلى للشئونِ الاسلامية ، لا يعني فَرضَ وجهة نظرٍ واحدةٍ في جَميع الشئونِ الدينية ، فإن هذه مَسألةٌ مُتَعذِرة ، وربَما كانت مُستحيلة ، وإنما يَرمي إلى توحيدِ نظر الناس والمُواطنين حيالَ المسائل الكُبرى والخطيرةِ التي تَهمُ البلادَ وتُهددُ أمنَها واستقرارها ، والتي يتولَدُ عن الاختلافِ فيها مفاسدُ للبلادِ والعِباد ويتوجبُ على الجميع دَرؤها وتَحصينُ البلادِ حيالَ أضرارها ومخاطرِها ومُضاعفاتها . نَسألُ اللّهَ عز وجل أن يُسَدِدَ الخُطى ويبارِكَ في الجهود ويُؤلِفَ بين القلوب . وأن يؤتيَ هذا المجلسُ أُكلَه ، ويُحقق أهدافَه ، وأن يجنيَ المُجتمعُ آثارَه صلاحاً واصلاحاً ، إنه وليُ ذلك والقادر عليه :

﴿وقل اعمَلُوا فسيرى اللّهُ عَمَلَكُم ورسوله والمؤمنون ، وسَتَردُونَ إلى عالمِ الغيب والشهادةِ فينبئكُم بما كُنتُم تعمَلون﴾ الآيه

﴿ولتكُن منكُم أمةٌ يدعُونَ إلى الخير ويأمرونَ بالمعروفِ وينهَونَ عن المُنكرِ وأولئك هم المفلحون﴾ الآية ..

وصلى اللّه وسلم على نبينا محمدٍ وعلى آله وصحبهِ أجمعين . والسلامُ عليكم ورحمة اللّه وبركاته .

في أول اجتماع

وعقب إتمام مراسم الاحتفال عقد المجلس أولى جلساته برئاسة سعادة وزير العدل والشئون الاسلامية ، وقد تم خلال هذا الاجتماع إختيار سعادة الشيخ خليفة بن حمد آل خليفة وكيل وزارة العدل المساعد للشئون الاسلامية أميناً عاماً للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية ، وتعيين الشيخ محمد سعيد المبارك مساعداً للأمين العام .

وخلال نفس الجلسة وافق المجلس على ميزانية الأشهر المتبقية من هذا العام .. على أن يقوم المجلس بدراسة ميزانية العام القادم تمهيداً لعرضها على الحكومة قبل نهاية هذا العام .

كما قرر المجلس تشكيل لجنة لمناقشة اللائحة الداخلية لرفعها للمجلس في جلساته القادمة ،

ونظراً للمهام الكبيرة والهامة الملقاة على عاتق المجلس في المرحلة المقبلة قرر المجلس في جلسته الأولى أن تكون جلساته متسارعة .. ومن المؤمل أن تكون هناك جلسة للمجلس الأعلى للشئون الاسلامية كل أسبوعين .

● جانب من الحضور ●